

عادل عبد المهدي

نحو مجتمعات الحاجة

يمر العالم على الأغلب بمرحلة انتقال كبرى.. تماماً كما انتقل من النظم العبودية لنظم العمل الحرة والإجيرة.. ومن مجتمعات حد الكفاف لمجتمعات الاستهلاك المتقدمة، ومن الحرفية للشورة الصناعية والتكنولوجية والإدارية والامتعة والاتصالات، الخ.. ولعلنا نقف اليوم على اعتاب نقلة كبيرة تعيد تشكيل العلاقات ومفاهيم عديدة أهمها العمل، والتي تنتج تناقضات لا يمكن احتوائها بانماط العلاقات الراهنة. كالتناقض بين انماط الاستهلاك المترفة والفقر المدقع، والانتاج الوفير والجوع القاتل، والطبيعة وارتدادها، والانحسار الحراري والاشارة البيئية، والهوة بين الجنوب والشمال، والتكاثر السكاني والبطالة والهجرات والتصدعات الاجتماعية التي تفرز ظواهر جديدة بحاجة لحلول جديدة. محرك هذه النقلة تطور التكنولوجيا ومجتمعات "الربوب" والعمل الآلي والعلوم والهندسة الجينية والاتصالات والتقدم الصحي والفضائي، الخ، وأثارها على زيادة الانتاج والرفاه من جهة وزيادة البطالة والفقر من جهة أخرى، داخل المجتمع الواحد وبين الدول والمجتمعات.. وما طرحه هذه كلها من صراعات جديدة لم نعرفها من قبل، والحاجة لحلول جديدة لم نرها سابقاً ولا تحتويها العلاقات الراهنة، ولا مفاهيمها وقيمتها.

قد تثير هذه التصورات استغراب البعض، ويتصورها ضرباً من الخيال العلمي، لكن المجتمعات مرت بمثل هذه التغيرات عشرات ومئات المرات، وخرجت من ازماتها واعادت تشكيل نفسها. ونعتقد ان الاسم منجته خلال العقود القادمة نحو مجتمعات توفير الحاجات الأساسية بدل مجتمعات لكل حسب ربحه او عمله.. إذ قادت العوامل اعلاه لانفصال كبير بين القاعدة الشعبية وطبقة الأغنياء والمؤسسة الحاكمة.. او بين الشمال والجنوب. ولا يمكن اعادة التوازن والاستقرار النسبي بأشكال الضبط الجارية والقديمة، او الصراعات حيث لا يربح طرف الا بخسارة طرف آخر. لابد للمنظومة والتوازن والجدديين ان يحققا الربح للجميع ولو باختلافات نسبية.. فإذا كان العالم السابق عالم انتاج، فان العالم الجديد عالم توزيع، بسبب تطور العلوم والتكنولوجيا، وزيادة الانتاج -ومنه الغذائي ووسائل العيش الرئيسية- على الاستهلاك والمتطلبات الأساسية، وهو ما يسمح بتحقيق مجتمعات الحاجة. وقد كتب اقتصاديون كبار كـ"ميلتون فريدمان" (نوبل 1976) ان افضل طريقة لتلافي صراعات الفقر والبطالة هي توفير دخل ثابت مطمئن للمواطنين بغض النظر عن عملهم. وسيقبل الأطمئنان المعاشي من الطابع القسري للعمل، ويفتح مجالات العلوم والفنون والدراسة والإعمال المبدعة والعلاقات، وبالتالي فرصاً ومجالات جديدة للعمل والانتاج والحياة.

بدأت بعض الدول ومنها فنلندا بتجربة تطبيق "الدخل الاساس"، رغم بعض الانتقادات بانها ستشجع التضخم او الكسل. فاختارت عشوائياً مواطنين ستمنحهم 560 يورو شهرياً، سواء اكانوا اصحاب دخول او عاطلين، وستدرس النتائج.

سيفوق البعض، ما لنا وهذا النقاش؟ فهذه مجتمعات متطورة.. فلنصلح اولاً ابواب بيوتنا، ونوفر فرص العمل لمواطنينا، ونقدم الحد الأدنى من الخدمات، ونهني ارباب "داعش" ونصالح انفسنا والاخر، ونعيد للاقتصاد حيويته، ونعيد بناء الدولة والمجتمع، ونطوق الفساد والطاقفية والمحاصصة، قبل ان نناقش هذه المسائل. وجاءنا، هذا صحيح، ولكن من يدرس تطور البلدان سيجد ايضا ان التقدم والتغيير لا يحصلان فقط بهذه الفهم التراتبي، والمعزول. للدول التي تتقدم لا تمر بالضرورة بمراحل الدول المتقدمة، بل تستثمر ازماتها وانجازاتها. وان نظرة للخارطة الاقتصادية التاريخية للعالم ستشير ان الامم التي كانت متأخرة تحولت بسرعة نسبية لدول متقدمة، والعكس صحيح، كما يؤكد "اندرية كونر فرانك". وهذه دورات مرشحة للتكرار مجدداً، عبر تغيرات كبرى وسريعة غيرت حياها الكثير من المناطق المازومة والفقرية، والتي لم تتجز كل الإشكالات والمستلزمات المطلوبة، قبل استقبال التطورات الجديدة، كما تشهد تجربة الكثير من الدول الاسيوية المعاصرة.

ان جزءاً من تملك سهم لا يباع ولا يورث من موارد النفط هو لتوفير "الدخل الاساس" لكل المواطنين بغض النظر عن عملهم. وهذا ليس بديل لسياسات الرعاية والدعم، بل كممارسة جديدة سنضطر لانتهاجها عاجلاً و اجلاً، لحل قضايا البطالة وصراعات الفقر والغنى، ولإعادة بناء العلاقات الاقتصادية الاجتماعية القادرة على قيادة البلاد للأمام. فمجتمعات الحاجة كانت حلم البشرية والنظريات المثالية والمادية على السواء. يقول امير المؤمنين (ع): "ان الله سبحانه فرض في أموال الاغنياء أقوات الفقراء". فهذا فرض، وليست مكربة، ومئة، وعدوان.



نجمة موسيقى البوب سيلينا غوميز تلغي جولة غنائية كانت ستأخذها إلى عدة دول العام الماضي ولجأت للعلاج النفسي بعد أن عانت من الاكتئاب والقلق، ولفتت غوميز الى أن ثقفتها بنفسها "أصبحت برصاصة".

قاسم حول

سيكولوجية شعب وأفراد ..!

على الرغم من جمال مؤلفات الباحث الاجتماعي الدكتور "علي الوردى" وغوصه في بحار المجتمع العراقي والتوغل عميقاً في سلوك الفرد، وموضعا العلاقة بين مجتمعات البداوة والريف والمدينة، بالرغم من كل هذه الموهبة وهذا التاللق الذهني والتأمل الموضوعي، إلا أنني وبعد أن أعدت قراءة المؤلفات الكاملة وجدت أنها دراسات لمجتمع بسيط لم تتعمق بعد شخصيته. وحين حاولت إسقاطها على مجتمعنا المعاصر بات صعباً علي فهمها، ليس انتقاصاً من قيمتها الفكرية والفنية الجمالية بقدر ما حصل من تطور سلبي على المجتمع العراقي وعلى سيكولوجية الفرد العراقي في الحقبة الدكتاتورية التي جمعت على أرض العراق، بسبب "تدفق الثروات الطبيعية والاستحواذ عليها من قبل أزدال مجتمع البداوة. سيادة النزعة الماسوشية والسادية بكل أشكالها المتمثلة في العلاقات الاجتماعية والجنسية. امتهان شخصية المرأة العراقية، وغياب التوازن النفسي بين السلوك الهيجي وحكمة العقل وتدني الحس العاطفي والمسكنة التعليمية والاحتمال هذه المرحلة المحملة بكل أشكال الأمراض الاجتماعية، ولدت من رحمها، النزعة الدينية السلفية المتأخرة عن العصر، وسحبت معها كل أمراض التاريخ وتحول المجتمع الزراعي الريفي، إلى مجتمع المقاولات القائم على النهب والنصب والاحتيال، تزامن ذلك مع مناهج تعليمية ملتزمة سادت كل مراحل الدراسة من الابتدائية حتى المرحلة الجامعية، مناهج الغت من حسابها التاريخ والمعرفة العلمية، ودخلت أروقة الجامعات مليشيات الدين، وأجبرت هي والعشائر أساتذة الجامعات في كثير من الأحيان، على توقيع شهادات التخرج لأبنائها الذين يعاد امتحانهم مرات عديدة دون أن يفلحوا في تحقيق درجة الحد الأدنى التي تؤهلهم لتسليم شهادة التخرج، ناهيك عن هجرة الطاقات العلمية والإبداعية المتطورة في سنى الحالات ما يجعل من الصعوبة بمكان أن ينهض جيل جديد لترسيخ في وجدانه القيم الإنسانية والوطنية من خلال تنامي الوعي واستلهم مفردات القيم الجمالية لبناء شخصية عراقية متماسكة ومتوازنة تساهم في بناء مجتمع سليم. ولقد زرع النظامان الدكتاتوري والديني بذور الخوف التي نمت عبر سنوات العمر، وانعكس هذا الخوف بالضرورة على سلوك المجتمع والفرد على حد سواء، فالخوف من السلطة في المرحلة الدكتاتورية، قاد المجتمع والفرد والمسكنة والشعور بالذونية إزاء شرطي الأمن وشرطي الحزب. والخوف في المرحلة الدينية، على الغل الجهول وعدم توفر الضمانة الاقتصادية والاجتماعية بفعل الفرد العراقي، للاستحواذ على المال العام والرشوة، وكل إنعكاساتها السيكولوجية. وقد لعبت التربية الإعلامية التي تبثها القنوات الفضائية في المرحلتين، دوراً خطيراً في سيكولوجية المجتمع والفرد في العراق. وإن وجود نسع وأربعين فضائية تبث من العراق، إضافة إلى مئات الفضائيات العربية المتنوعة الاتجاهات والبرامج المحكمة التوجه، تؤثر ليس فقط على سيكولوجية الفرد، بل أن مخاطرها الفيزيائية تشكل أخطر مؤثرات استقبال الصورة. وقد أوضحت ملفات الجريمة في مؤسسات الأمن والشرطة الجنائية في المنطقة العربية والعالم بأن أغلب السلوك الجرمي لأعمار متباينة من الناس بدءاً من الطفل وإنهاء بالشيخ الكبير، إنما حصل بسبب التأثير الفيزيائي أولاً والسيكولوجي ثانياً للصورة على ذات المتلقي. في هذا الواقع الاجتماعي المتدهور الذي ينعكس على سيكولوجية الفرد، فإن البطالة المتزايدة تلعب دورها في ضياع الفرد العراقي واختلال التوازن في شخصيته، وحين تصيب الحبوب المخدرة وحبوب المهلوسة متفورة في الأسواق، فإنها تحيل الشباب وهم الفئة الفاعلة في المجتمع إلى جيل من الخبولين والمهيكين والذين يتوقع منهم كل فعل متدن دون التفكير بالنتائج على كافة الصعدا!

من هنا القول بأن ما كتبه الباحث اللبوع الدكتور على الوردى في دراسته، لا تشكل سوى أساس المزرعة السيكولوجية التي حين سمعت الأرض وسقيت بكل تلك الأفكار البدوية والريفية ممثلة بأزدال المجتمع الدكتاتوري والديني، كل ذلك جعل بذور المزرعة السيكولوجية تنبت أشكالاً من النباتات البشرية المركبة والمعقدة من كافة الأعمار وكافة فئات المجتمع العراقي! لقد ساد الخوف المجتمع والفرد، وسادت البطالة والسكع المجتمع والفرد، وسادت الجريمة المجتمع والفرد، وساد الاحتمال المجتمع والفرد، وتحسدت الرغبات غير السوية المجتمع والفرد، فانوجد جيل لا يدعو إلى الأطمئنان، في خبره ويفظته واتخذت العلاقة بين الرجل والمرأة شكلاً حيوياً، بسبب تدني الوعي وتدني القيمة الجمالية!

لست باحثاً اجتماعياً ولست محلاً سيكولوجياً، بقدر ما تعلمته في دروس السينما والمسرح في بناء الشخصية وسر أغوارها السيكولوجية ضمن بناء السيناريو. لقد وجدت في زيارتي للعراق مجتمعاً مخيفاً، ووجدت سلوكاً غير سوي وغير جميل وغير متوازن لشخصيات كانت تشكل المثل والرمز النموذجي في الحياة، ووجدتهم شخصيات مركبة معقدة وحتى سيئة، شكلت في وجداني مخاوف للتعامل معها. وقد انعكست حالاتهم النفسية على ملامحهم فيزيائياً. هذا للمجتمع العراقي المركب، وهذه الشخصية العراقية التي تعقدت أكثر من عقدة، باتت بحاجة إلى دراسة جديدة قائمة على العلم والبحث الدقيق، أحليها لعلماء النفس والأساتذة المتخصصين ولطلبتهم لدراسة سيكولوجية المجتمع والفرد العراقي، في مرحلة من أكثر المراحل تعقيداً في تاريخ العراق!

• سينمائي وكاتب عراقي مقيم في هولندا

التكنولوجيا . . سبب رئيس بحالات الطلاق في ديالى

من نوعها مناقشة ملف الطلاق". وتابع الخرجي، أن "ما احتوت الدراسة من أرقام مخيفة عن الطلاق تستدعي نظرة عميقة إصدار قرارات تساهم في تقليص حالات الطلاق خاصة بالاعتماد على المؤسسة الدينية في توعية المجتمع بخطورة الطلاق واعطاء مجال امام وسائل الاعلام من اجل تعزيز ثقافة الانفتاح لاجل حماية العائلة".

وتعاني ديالى من ارتفاع مطرد بحالات الطلاق خلال السنوات الأخيرة نتيجة أسباب مختلفة بعضها اقتصادية والبعض الآخر نتيجة مشاكل عائلية، بحسب مسؤولين محليين.

الهواتف ومواقع التواصل الاجتماعي، يليها 35 % بسبب الظروف الاقتصادية ثم 20 % نتيجة أسباب أخرى ومنها غياب وإهمال الزوج أو تعاطي الأخير المنوعات، فيما بلغت حالات الطلاق بسبب المشاكل العائلية 5% والزواج المبكر".

وأشار الخرجي إلى أن "حالات الطلاق للعام الماضي هي أقل بنسبة كبيرة عن 2015 والتي كانت قد تجاوزت حاجز الـ 5% الألف حالة". "موضحاً أن "الدراسة لم تكن بالأمر الهين نتيجة جملة صعوبات كبيرة اعترضت العمل، لكن جهود المؤسسة القضائية المتمثلة بحكمة استئناف ديالى وقيادات محلية أخرى ساعدت المنظمة على اكمال اول دراسة

ظاهرة الطلاق في مجتمع ديالى مقرونة بالأرقام"، مبيناً أن "الدراسة استمر العمل بها لأكثر من سنة لإنجازها". وقال رئيس منظمة ديالى لحقوق الإنسان الناشط طالب الخرجي إن "المنظمة عقدت، ندوة موسعة في بعقوبة بحضور العشرات من الناشطين استعرضت خلالها نتائج أول دراسة معمقة عن ظاهرة الطلاق في مجتمع ديالى مقرونة بالأرقام"، مبيناً أن "الدراسة استمر العمل بها لأكثر من سنة لإنجازها".

وأضاف الخرجي، أن "حالات الطلاق للعام الماضي 2016 في ديالى بلغت 3100 حالة، 40 % منها بسبب التطور التكنولوجي في الاتصالات والمقصود به

كشفت منظمة حقوقية في محافظة ديالى، عن نتائج أول دراسة "معمقة" عن ظاهرة الطلاق في المحافظة، مبيئة أن 40 % من هذه الحالات خلال العام الماضي 2016 كانت بسبب تكنولوجيا الاتصالات، داعياً إدارة ومجلس المحافظة إلى إصدار قرارات تساهم في تقليص حالات الطلاق.

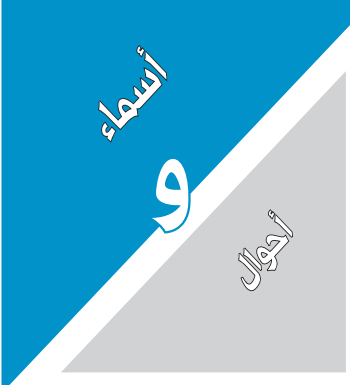
وقال رئيس منظمة ديالى لحقوق الإنسان الناشط طالب الخرجي إن "المنظمة عقدت، ندوة موسعة في بعقوبة بحضور العشرات من الناشطين استعرضت خلالها نتائج أول دراسة معمقة عن

• عبدالعزيز البياتي: أقام اتحاد أدباء وكتاب كركوك، أصدوحة للاحتفاء بالاديب التركماني عبدالعزيز سمين البياتي وذلك على قاعة الاتحاد بمدينة كركوك، حضرها عبدالرحمن مصطفى محافظ كركوك السابق وجمع من الادباء والشعراء بمختلف قومياتهم وأطيافهم. وفي مستهل الاصدوحة ألقى الاديب موشي بولص عضو اتحاد أدباء وكتاب كركوك كلمة الاتحاد التي اشار خلالها الى الدور الذي لعبه الاديب الاستاذ عبدالعزيز البياتي في خدمة الثقافة التركمانية والعراقية عبر مسيرته الثقافية.

• "امرأة في سجن الطغاة": تزامن مع يوم المرأة العالمي، يتواصل القسم الإعلامي في دائرة العلاقات الثقافية العامة بتقديم فعالية اليوم الثقافي من خلال عرض الفيلم الوثائقي "امرأة في سجن الطغاة" والذي يتحدث عن أول مصورة فوتوغرافية في العراق سميرة مزعل والملقبة في محافظتها ميسان بـ(المرأة الحديدية)، ومسيرتها النضالية ضد طغاة النظام السابق.

فرانسوا هولاند يهدف لتعبئة المجتمع الدولي، لتمويل عمليات التدخل العاجل والسريع للأثار المهددة بفعل النزاعات المسلحة، والمخاطر باختلاف أنواعها، ومكافحة الاتجار غير المشروع بالأثار والتحف الفنية الثقافية، إضافة إلى ترميم الممتلكات التراثية والثقافية التي تعرضت للتلف.

• أطفال الشارع: أقيم بالعاصمة الأردنية عمان حفل توقيع وإشهار كتاب "أطفال الشارع.. ضحايا أم جناة" الذي طبع برعاية ودعم مجلس الاعمال العراقي بعمان للباحث النفسي رئيس جمعية فاقدى الرعاية الأسرية ونايب رئيس جمعية الود للرعاية النفسية الاسرية ومدير البيت العراقي الآمن للأيتام هشام الذهبي. وقدم الباحث والاكاديميالدكتور محمد البلداوي نبذة عن السيرة الذاتية للكاتيب للباحث الذهبي وبرز المواضيع التي تناولها الكتاب الذي استعرض من خلاله أهمية مشاريعه الإنسانية في رعاية وإيواء الاطفال المشردين والبرامج التربوية والاجتماعية والتعليمية والخدمات النفسية والصحية والترفيهية.



حماية التراث:

يشارك العراق في الاجتماع الوزاري للصندوق الدولي لحماية التراث الثقافي العالمي، بوفد يرأسه وزير الثقافة والسياحة والآثار فريد روياندي وعضوية وكيل الوزارة لشؤون الآثار قيس حسين رشيد، وممثلين عن وزارة التربية وهيئة المستشارين في مكتب رئيس الوزراء والأمانة العامة لمجلس الوزراء. المؤتمر الذي يبدأ اليوم الاثنين، في متحف اللوفر بالعاصمة الفرنسية باريس، برعاية الرئيس الفرنسي

بعد أن كانوا يتمنون وصول القوات العراقية المحررة للموصل

عربات الموت تحمل عائلات حول «داعش» أفرادها الى أشلاء

ركام". قال ذلك وهو يجيش بالبكاء ويقبل طفلة صغيرة ذات شعر بني وهي ملقاة على واحدة من العربات. وققد شهد احمد زوجته وولدين له، احمد البالغ من العمر ثلاث سنوات واخر عمره ستة اشهر، بينما نجا هو مع بناته الثلاث. وقال رجل ذو شعر كثيف اسود وقد غطت التجاعيد وجهه، انه كان في المبنى الثالث الذي لم تصبه الغارة.

واوضح وهو يضرب بيده على صدره "شعرت في الداخل وكأنني ميت".

وبين العربات، يسقط ريان خلف بين ذراعي احد اقاربه منهاراً، ثم يقوم برفع وتقبيل الجثث واحدة تلو الاخرى، ويصرخ "ابن يونس؟ هذه قبلة من امك يا يونس، وقبلة من جدتك".

وفي تلك الاثناء وصلت شاحنة عسكرية تحمل اكباسا سوداء، فوضعوا الجثث داخلها.

ويقول ريان خلف "هذه امي"، قبل ان يحمل جثتها بمفرده بين ذراعيه، ويرفض مساعدة احد. وصاح زياذ خلف لوالده "هذه جثة يونس".

ووقف رجل مسن ال الى جانبه وهو يرتدي معطفا رماديا والكوفية التقليدية على راسه، وهو يسكك بمجموعة من الاوراق، وقام بتوثيق القتلى من خلال وضع ورقة على كل جثة.

كدروع بشرية لإبطاء تقدم القوات العراقية. وعندما دخلت القوات العراقية الى حي وادي حجر الذي يعيش فيه فيه زياذ خلف في جنوب غرب المدينة، تمكن من الاختباء بانتظار انسحاب الإرهابيين ووصول القوات العراقية.

لكن اقاربه لم يكونوا محظوظين مثله، فقد اجبرهم مسلحو داعش على الانسحاب معهم خلال تراجعهم باتجاه محطة القطار التي استولت عليها القوات العراقية الثلاثاء.

وقال خلف الرجل الثلاثيني الذي داخل الشيب شعره بقوة "كانوا دروعاً بشرية للإرهابيين، لقد فقدت اثنين من اشقائي وابن اخي، وكل العائلة ... 21 فرداً".

وتابع "عندما حاولنا سحب الجثث، اطلق الإرهابيون قذائف هاون باتجاهنا، ولم نتكمن من سحب الجثث الا بعد وصول القوات العراقية".

ولم يتم التأكد من مصادر مستقلة فيما اذا كانت الغارة قد نفذت من قبل الطيران العراقي او طيران التحالف الدولي.

واصطفت العربات القديمة الست جنباً الى جنب وحفظ موحل، فيما انهار بعض الرجال بالبكاء، والبعض الاخر يصرخ في حالة يأس. وقال شهاب احمد "الغارة كانت عنيفة جداً، حولت منزلين الى

من خدها الى انهاء، ويرجح ان يكون هو سبب مقتلها.

وتواصل القوات العراقية بدعم من طيران التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن التقدم داخل مدينة الموصل لاجراء داعش منها.

وتؤكد مصادر متطابقة ان المدنيين يستخدمون

من خدها الى انهاء، ويرجح ان يكون هو سبب مقتلها.

وتواصل القوات العراقية بدعم من طيران التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن التقدم داخل مدينة الموصل لاجراء داعش منها.

وتؤكد مصادر متطابقة ان المدنيين يستخدمون

من خدها الى انهاء، ويرجح ان يكون هو سبب مقتلها.

وتواصل القوات العراقية بدعم من طيران التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن التقدم داخل مدينة الموصل لاجراء داعش منها.

وتؤكد مصادر متطابقة ان المدنيين يستخدمون

من خدها الى انهاء، ويرجح ان يكون هو سبب مقتلها.

وتواصل القوات العراقية بدعم من طيران التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن التقدم داخل مدينة الموصل لاجراء داعش منها.

وتؤكد مصادر متطابقة ان المدنيين يستخدمون



بغداد - العالم

قافلة العربات الخشبية كانت تتقدم بهدوء من على تلة تقع قرب الموصل وهي مغطاة بطنايات زاهية اللون، ولم يعرف ما تنقله الا عندما برزت قدم طفل من تحت بطانية على احدى العربات، ليتبين انها تنقل جثث عراقيين قتلوا بسبب اتخاذهم دروعاً بشرية من قبل عصابات داعش الإرهابية.

يقول زياد خلف ان غارة جوية مطلع الاسبوع الجاري استهدفت مقاتلي داعش في غرب الموصل، وقتلت 21 من افراد اسرته.

واوضح "سحبناهم من تحت الانتقاض، كانوا 21 فرداً، بينهم نساء واطفال ورضيع يبلغ ستة اشهر من العمر".

وتتقدم العربات المتهاكلة على طريق موحلة تحت سماء رمادية.

وبرزت اقدام لجثث اخرى من تحت البطانيات في عربات اخرى، بعض هذه الاقدام مغطاة بالغبار، وبعضها الاخر يرتدي جوارب، واخرى مصابة بجروح بليغة، اما جثة الطفلة الصغيرة التي ظهرت كاملة فكانت مصابة بجرح عميق يمتد